جسر الملك سلمان الحلم العربي

محمد بن حامد الجحدلي

يحق للشعب السعودي مع شقيقه الشعب المصري ، أن يحتفل بهذا الانجاز التاريخي ، ويتحقق الحلم الذي طال انتظاره ، متجاوزين رغبة الشعبين الشقيقين ، لحلم عربي كبير طالما راود الكثير من الأشقاء العرب ، لما للمملكة العربية السعودية من مكانة دينية وثقافية وحضارية ، ليكون شرف اتخاذ هذا القرار لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ، ودوره القيادي الحكيم لتوحيد كلمة الصف العربي ، أمام تحديات تتطلب سرعة الحسم في مثل هذه القرارات الشجاعة ، لنقولها بصدق لولا سلمان الحزم ، لما تحقق حلم الملايين من رجال وأبناء الأمة العربية ، ونخبها الثقافية والفكرية والسياسية ، ويقيننا أن العديد من رجال المال والأعمال وخبراء الاقتصاد يُدركون جدية هذه المرحلة التاريخية ، وما وراءها من أبعاد قد تشكل عائقا زمنيا ، أدى لتأخير هذا الحلم طيلة هذه السنوات الماضية ، واليوم وسلمان الخير والعطاء يُسابق الزمن ، من أجل تحقيق حلم أمته العربية والإسلامية ، تجاذبا مع رؤية عالمية لدول صديقة تحترم مبادئ التعاون والمصالح المشتركة ، وتسعى للتعزيز هذه المبادئ في ظل المؤتمرات والاتفاقات الحاضرة والمستقبلية ، لتنشيط الحركة التجارية والسياحية فالسياحة الأوروبية تمثل رافدا اقتصاديا فاعلا في الدول العربية ، بما وهبها الله من طبيعة خلابة وأجواء مناخية تتناسب مع ثقافة السائح الأوروبي ، إنما تبحث عن أجواء أمنية بعيدة عن كل ما يُعكر سلامة السياحة ، وتسهيل انتقال حجاج بيت الله الحرام والمعتمرين والزوار عبر الجسر ، في ظروف آمنة وتسهيلات في الحجوزات وتخفيض التكلفة ، مقابل ارتفاع تذاكر الطيران وعدم توفر مقاعد تغطي حاجة السوق الفعلية لهذه الشريحة من ضيوف الرحمن ، وهو ما ينطبق على مستخدمي جسر الملك سلمان بغرض السياحة وأغراض تجارية لرجال الأعمال ، متى ما توفرت خدمات ترقي لمتطلبات هذه النخب بوسائل نقل نوعية " القطارات الأوروبية " مما شجع السياحة بتلك الدول ، بقي أن أؤكد أن مشروع الملك سلمان ، من أنجح المشاريع الاستثمارية القادمة بقوة في شتى القطاعات ، مع الدعاء أن يُكلل الله مساعي خادم الحرمين الشريفين ونواياه الصادقة والمخلصة ، لوحدة الأمة ونبذ خلافاتها البينية واستقرار بلدانها وليس ذلك على الله ببعيد.

كاريكاتير أعجبني

ميلاد نمر اقتصادي

أ.د. بكر بن عمر العمري

القرار الناجح لا يأتي من فراغ وصنع القرار السليم يحتاج الى توافر قاعدة عريضة من المعلومات والبيانات الصحيحة والصادقة.. ويوم تتوافر أمام صانع القرار المعلومات الوافية السليمة فيصبح من السهل عليه رؤية الموقف وتقييمه وتحليل ابعاده وكلها عوامل تساعد على اتخاذ القرار السليم المبني على المعلومات والوقائع.

أقول ذلك ان التخطيط السليم طريق المستقبل وهو الذي أدى الى ان تخطو المملكة خطوتها الجبارة للدخول في الاستثمار الذي استأثر بفكرنا وتجلت بوضوح في انشاء الصندوق السيادي الذي سيعمل على ازالة معوقات الاستثمار واتساقا مع هذا الفكرِ الجديد جاء قرار انشاء الصندوق السيادي ايذانا بدخول المملكة حلبة الاستثمار.

لذلك يمكن القول بان اهمية انشاء الصندوق السيادي تكمن في النظر الى كون الاستثمار هو المتغير الاهم الذي يمكن استعماله واستخدامه في تحقيق الاهداف المختلفة للتنمية المتواصلة او المستدامة سواء برفع مستوى الدخل الوطني او تعديل التركيب البنياني للاقتصاد الوطني (أي التحول الى اقتصاد السوق) او توظيف الموارد المتاحة الى غير ذلك من اهداف.

فبدراسة شاملة ذات شفافية متميزة لساحة الاستثمار العالمي التي اجراها المجلس الاقتصادي والتنمية تبين له ان المستثمرين في العالم كله الذي يرغبون في استثمار اموالهم في المملكة يرغبون في ادارة اقتصادية قوية لها وزن مؤثر في انهاء مشكلة المستثمرين – وطنيين واجانب على حد سواء.

فمع فتح الاسواق وتحرير التجارة من القيود الزمانية والثانية التي تدفع نحو عولمة الاقتصاد اصبحت الشركات – بل وتنافسية الدول على جذب الاستثمار او البحث عن مجالات للاستثمار لذلك ففي اتجاهات مختلفة سيسعى الصندوق السيادي الى اشاعة مناخ ملائم للاستثمار المحلي والعربي والدولي وهذه المناخ ضرورة اليوم بجذب الاستثمارات الى المملكة لتوسيع قاعدة الانتاج وزيادة فرص العمل وزيادة اجمالي الناتج المحلي.

ومن هذا المنطلق فان الصندوق السيادي سيقوم بتنفيذ برنامج اقتصادي يعتبر طفرة عاليةٍ للاقتصاد السعودي مما يجعل المملكة مركزا لجذب الاستثمارات الاجنبية ومع تنامي ظاهرة العولمة، وانفتاح الاسواق وتزايد حدة المنافسة على الفرص الاستثمارية بان من المنطقي ان تسعى المملكة للحصول على حقها المشروع في مجالات الاستثمار العالمية.

ومع سياق الاقتصاد السعودي مع الزمن للدخول في حلبة الاستثمار محليا وعربيا فالقيمة الحقيقية لانشاء الصندوق السيادي ليس هو مجرد انشائه فقط والاشارة اليه للتباهي او مفخرة وانما يترتب عليه الالتزام والتعاون مع المؤسسات الاقتصادية الدولية وعلى الحكومات حول العام مساندة خطة الصندوق السيادي السعودي لتحويل المملكة الى منطقة جذب قوية للاستثمارات العالمية للمملكة وفي نفس الوقت تمهيد الطريق للاستثمار السعودي

دولياً فهذا هو الهدف النهائي يشكل نهضة اقتصادية في كل زمان وكل مكان.

ان المحلل الاقتصادي لمشروع انشاء الصندوق السيادي سيعرف سريعا انه تم اطلاقه من حيث انتهى الآخرون، وهي التخطيط السليم الذي توفرت له عناصر الوقت والمال والجهد من خلال الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة وانمائها للعملية والتقنية واتباعه الخطوات نفسها التي استخدمتها هذه الدول المتقدمة في المسار الصحيح .. وهكذا تنهض الامم.

خلاصة القول ان دخول المملكة حلبة الاستثمار هو تحويلها الى منطقة جذب استثماري حقيقي – داخليا وخارجيا – تلك القدرة على المنافسة بين باقي دول العالم لذلك يرمي قيام الصندوق السيادي في نظري وضع استراتيجية شاملة وكاملة قادرة على تعامل الصندوق السيادي مع التكنولوجيا ولغة العصر "العولمى" ان النجاح كما قلت سابقا – لا يأتي من فراغ لوجود مجلس متكامل من المتخصصين هو من اهم اسباب ولادة نمر الاقتصاد السعودي والالتحاق بركب التمور الاقتصادية حول العالم ومن ثم التفاعل الكامل مع المؤسسات الاقتصادية العالمية.

زيارة الملك سلمان لمصر.. وصناعة التاريخ

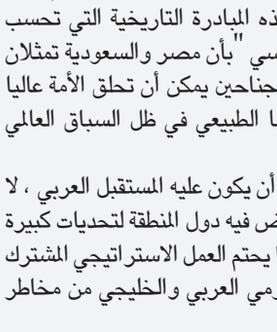

عبد الناصر بن علي الكرت

اكتسبت الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لجمهورية مصر العربية أهمية خاصة ، فهي لم تكن زيارة عادية كزيارات بقية الزعماء للدول ، إنما صناعة لتاريخ سيقرأه العالم بشيء من الإعجاب وستكون مخلدة في ذاكرة الأجيال .

ذلك أن الملك المسدد استطاع أن يطوع الجغرافيا بإعلانه عن إنشاء جسر بري يربط بين المملكة العربية السعودية وشقيقتها مصر العربية .. بل يربط ولأول مرة بين القارتين الأكبر آسيا وإفريقيا بما يحقق من فوائد عظيمة وما يهيئه من فرص عمل كبيرة في الاتجاهين .

وهذه همم الملوك العظام ، فإذا كانت قلوب السعوديين والمصريين قريبة في الأصل من بعضها لروابط الدم واللغة والدين والمصير المشترك ، فإن هذا الجسر العملاق سيزيدها تقاربا ومحبة وتعاونا وإنتاجا . وسيحقق للدولتين ومعها دول مجلس التعاون وبقية الدول العربية كثيرا من المصالح المشتركة في تطور العلاقات الاقتصادية : التجارية والصناعية والسياحية وتمتين العلاقات الاجتماعية.

وستسفر في الغد القريب عن مكاسب عظيمة على كل المستويات بإذن الله . خاصة وقد وقعت مجموعة من الاتفاقيات بين البلدين في مجالات الاستثمار وترسيم الحدود والتعليم والثقافة والزراعة والإسكان وكذلك الكهرباء والاستخدامات السلمية للطاقة النووية والنقل البحري والموانئ والتجارة والصناعة ومكافحة الفساد . ولا شك أن هذا التقارب يزيدها قوة ومنعة . وهو ما جعل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يقترح تسمية الجسر باسم الملك سلمان بن عبد العزيز تثمينا لهذه المبادرة التاريخية التي تحسب للملك سلمان . وقد وصف السيسي "بأن مصر والسعودية تمثلان جناحي الأمة العربية" فبهذين الجناحين يمكن أن تحلق الأمة عاليا وتنطلق إلى الأمام لتأخذ مكانها الطبيعي في ظل السباق العالمي المحموم في كافة الجوانب .

فهذه الزيارة تعطي بعدا لما يجب أن يكون عليه المستقبل العربي ، لا سيما وأنها جاءت في وقت تتعرض فيه دول المنطقة لتحديات كبيرة وخطيرة من الشرق والغرب ، مما يحتم العمل الاستراتيجي المشترك لمواجهة ما يتعرض له الأمن القومي العربي والخليجي من مخاطر دولية وإقليمية .

وإذا كانت المملكة بقيادتها الحكيمة قد نجحت في تشكيل التحالفات العربية والإسلامية التي تشكل قوة رادعة فإنها ستمضي في برنامج التقارب بشكل أفضل بين الدول العربية والإسلامية إدراكا منها بأن ذلك من أهم المسائل للتصدي لكل محاولات الاختراق وتفريق الأمة وإضعافها.ولعل من الأهمية تقوية جامعة الدول العربية لتقوم بدورها كما يجب ومن بعدها منظمة التعاون الإسلامي لتفرض قوتها وتأثيرها على المستوى العالمي . بوجود مثل سلمان بن عبد العزيز ستمضي الأمور إلى الاتجاه السليم لما يخدم الأمة ويرفع شأنها.

من الصعب أن تكتب عن واقع مؤلم

عباس الجمعة

من المستحيل أن تقرأ الواقع ، ثم لا تفكّر بفلسطين، ولا تفكّر بحريتك الشخصية، من الصعب ان تكتب عن واقع مؤلم يريدون منك ان لا تكتب عنه ، لانهم يريدون منا الصمت ، فهم يريدون ان يفعلوا ما يشاء لهم ، وان تبقى تبصم على الخطأ ، لأن الخطأ بوجهة نظرهم هو الصح ، يريدون منك ان تصمت ولا تتحرك ، ويريدون ان يبرزوا الى الواجهة ، وهذا الشيء لم يرض به عاقل ومناضل ينبض بصرخات المعذبين والعشاق في آن واحد، فهؤلاء الذين يعيشون على انقاض ما تبقى من تاريخ نضالي لم يكونوا في مسيرة الكفاح الشاقة ، فهم اتوا على حساب المناضلين ،لهذا السبب نكتب ونصرخ ونقول كفى لهذه الاعمال ، فنحن نعبر بكل جرأة وصدق وقلب جريح .

نقول ذلك ونحن نكتب عن عزة المناضلين والشهامة والإباء وإرادة النضال، بعاطفة وطنية ، تنسج من شهادة صعبة، حتى حدود المستحيل،ونحن لم نتفاجأ ايضا باشخاص يعتبرون انفسهم فلسطينيين وقادة يذهبون الى بيت عزاء جنرال الاحتلال الصهيوني اسمه منير عمار رئيس ما يسمى بـ"الإدارة المدنية" لنسأل هؤلاء هل لا يرون ما يفعله الاحتلال بحق شعبنا ، وما هي هذه العلاقة الحميمة ، وهذا العدو يرتكب أبشع الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، ويمعن في التنكر لحقوقه الوطنية المشروعة ، ولماذا صمتت الفصائل والقوى عن مشاركة وفد فلسطيني رسمي بتقديم "العزاء" لضابط صهيوني في جيش الاحتلال، فهذا الفعل يعبر عن انحطاط كامل لهذه الفئة من الشعب الفلسطيني ، لأن هذا الفعل هو جريمة بحق الشهداء والجرحى والاسرى الذين سقطوا على يدي هذا الاحتلال.

وامام كل ذلك ورغم خطورة المرحلة نقول بأن الإنتفاضة الفلسطينية التي يقودها شابات وشباب فلسطين ورسمت بدمائهم خارطة فلسطين اعادت القضية الوطنية إلى وضعها الطبيعي، بعد ذلك التراجع الذي نتج عن التطورات والأحداث التدميرية التي يمر بها العديد من دول المنطقة ، وما تتعرض له القضية الفلسطينية غير المعزول عن المخطط الإستعماري الذي يستهدف المنطقة من اجل تقسيمها على ارضية سايكس بيكو جديد حتى يوفر الأمن الدائم لدولة الإحتلال بمحاولة إنهاء مأزقها الإستيراتيجي وسط منطقتنا.

وفي ظل انتفاضة باسلة انطلقت قبل سبعة اشهر اسأل لماذا لم تستثمر الانتفاضة التي رسمتها دماء شابات وشباب فلسطين في مسيرة النضال، هل لأن هذه الانتفاضة قدمت صورة جديدة للفداء الفلسطيني وشكلت مفاجأة صاعقة للاحتلال، فالشابات والشباب الذين انتفضوا بسكاكينهم كانوا يصرخون في وجه احتلال يبطش ويقتل ويحرق ويستوطن ويهود وفي واقع عربي منهار كالذي نشهده، حتى يعيدوا التذكير بقضية فلسطين وإبقائها حية، وسط الفوضى والدمار وضياع الأولويات، وهم يرفضون تصفية القضية الفلسطينية، ويطالبون الجميع بالعودة الى المشروع الوطني التحرري الفلسطيني، فلا يجوز ان نفتش عن سكين تطعن صهيوني يقتل على مرأى العالم ، فهؤلاء الشابات والشباب يستحقون اوسمة الشرف ، وتوجيه تحية تقدير عال لبسالتهم وهو يثبتون أن روح الفداء والاستبسال من أجل فلسطين تشمل الفلسطينيين جميعا، رجالا ونساءً، شيوخا وفتية، شبانا وصبايا الورد، فهذا هو الكفاح الحقيقي من اجل استعادة الحقوق الوطنية المشروعة .

إن الوفاء لدماء شهداء الانتفاضة يتطلب توفير عوامل دعم الإنتفاضة واستمرارها، كعنوان رئيسي في الدفاع عن الأرض، وحمايتها من محاولة الإجهاض السياسي، من أطرافه المتعددة إقليميا ودوليا، والتصدي لحمام الدم الذي يحاول الاحتلال الصهيوني إغراق الإنتفاضة به، مما يستدعي توفير الدعم السياسي والمادي للإنتفاضة، عبر تبني أسر الشهداء وبناء ما يتم هدمه من بيوت كترجمة لسياسية العقاب الجماعي، وهذا يستدعي تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية ضمن اطار منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيل وتطوير مؤسساتها والعمل على حماية الإنتفاضة وزج كل الإمكانيات الشعبية والوطنية في الإنتفاضة،وتوفير مقومات الدعم والإستمرار، لأن هذه الإنتفاضة فتحت الأبواب مشرعة أمام منظمة التحرير الفلسطينية وكل الفصائل والقوى الفلسطينية بطرحها خيارات كفاحية وسياسية بديلة لخيار المفاوضات الذي تم أستنزافه من قبل الإحتلال بل قد وفر له مظلة سياسية لتحقيق برنامجه الإستيطاني على مدار ٢٣ عاما من المفاوضات برعاية الإدارة الأمريكية، كما يتطلب ذلك تنفيذ قرارات المجلس المركزي الفلسطيني وخاصة التنسيق الامني مع الاحتلال، وخاصة ان هذه الإنتفاضة غير معزولة عن الأوضاع العربية لكونها محطة في اطار مسيرة النضال الذي يخوضها الشعب الفلسطيني من اجل الحرية والاستقلال والعودة.ومن هنا يبدو واضحا، ان البعض اصبح يشكل عائقا أمام عملية التحرر من الاستعمار الصهيوني، لانه يعمل على قتل روح النضال لدى شعب التضحيات ، ويبدو أن الزمن

> **مطلوب من القوى الامنية ان تكون بمستوى المسؤولية من اجل الحفاظ على الاستقرار والامن لابناء المخيم ، وان تضرب بيد من حديد كل من تسول نفسه التعدي على حياة الناس**

الفلسطيني لَم يعد يدور في مكانه على قدم واحدة، بل صار جامدا، وإن الممارسات السياسية والمواقف الخاطئة في محطات تاريخية هامة هنا وهناك لا يمكن أن تجد تفسيرها إلا في إطار فهم جدلية العلاقة بين البرنامج والبنية وانعكاسات ذلك في الممارسة السياسية والتجربة العملية، إن هذا الفهم هو وحده الكفيل بتفسير ما آلت اوضاع الفصائل والقوى ومن بينها جبهة التحرير الفلسطينية وعدم التناسب بين التضحيات التي قدمتها ، حيث تراجعت هذه القوى والفصائل في إنجاز المهمة التي طرحتها بما فيها هويتها الأيديولوجية ، او في صياغة البرنامج الوطني بشكل صحيح، وصياغة استراتيجية الصراع مع المشروع الصهيوني ، او في تحديد طبيعة العلاقة مع الاحزاب والقوى العربية والعالمية، وكذلك العلاقات العربية والدولية ،:ولكن الاخطر إن الجميع يراقب ويكتفي بتلك التعبيرات دون الإقدام على أيّ فعل سياسي أو ثوري على مستوى الاندماج بالانتفاضة.

لهذا نجد الفلسطيني المسحوق ابن بيت الصفيح في مخيمات اللجوء والشتات وحتى في مخيمات الضفة وغزة ينظر بحسرة إلى الواقع المؤلم ويتحدث بوضوح الى اين تتجه البوصلة في ظل محاولات الالتفاف على قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ وتفريغه من مضمونه، في ظل قرارات وكالة "الأونروا" المجحفة بحقه وخاصة الخدمات الصحية والتعليمية ومحاولة بعض الدول تحويل قيود اللاجئين الفلسطينيين إلى

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ، ورغم ما نراه من تحرك للقوى والفصائل الفلسطينية برفضها لإجراءاتٍ "الأونروا" ، وبعيدا عن التقييم النقدي الايجابي او السلبي لأدوار عموم الفصائل الفلسطينية في ظل المحنة الحالية،إن الفلسطينيين في مخيمات اللجوء والشتات بحاجة ماسة لدور ناضج وعملي من قبل كل القوى الفلسطينية ،وليس بحاجة لمواقف تنظيرية أو مواقف إعلامية لفظية أو مواقف تبريرية عبر بيانات ممهورة ، فالمطلوب تنشيط أدوار الجميع بعيدا عن كثرة الصور ، فاللاجئون الفلسطينيون في المخيمات بحاجة لدور ملموس من قبل الفصائل والقوى واللجان الشعبية والاتحادات والشباب الفلسطيني، كما مطلوب اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وخاصة الهلال الاحمر الفلسطيني من خلال المستوصفات والمستشفيات الموجودة ودعمها بكل الامكانيات حتى تأخذ جمعية الهلال الاحمر دورها ايضا فهذا صوت اللاجئين ، مع استمرار التحركات عبر اعادة رسم خطة واضحة من قبل الجميع لمواجهة سياسة تقليصات خدمات الاونروا ، اضافة الى عدم تغيب دورِ المرأةٍ في المشاركة بصنع القرار واخذ دورها يشكل عاملا رئيسيا في توحيد الجهود وليس تهميشها ، لأن هي من تواصل نضالها لنيل حقوقها وتحقيق الإنجازات على المستويات كافة، وخصوصا دورها الفاعل والبارز في الاعتصامات الجارية وفي الحياة النضالية والاجتماعية، فكفى قيود تقليدية اجتماعية بالية ومختلفة وتهميش مقصود لدورها ، فهذه المرأة الفلسطينية العظيمة الى تعيش تحت اوضاع جائرة ومجحفة بحقوقهامن قبل فصائلها سطرت اعظم البطولات في سبيل تحقيق اهداف شعبنا بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

وان ارى ان ما يعيشه مخيم عين الحلوة اليوم هو نتيجة تراجع العلاقة بين الشعب الفلسطيني وفصائله وقواه ، والا ولو كان هناك قرار سياسي واضح منذ اللحظة الاولى لما وصلت اليه الامور الى هذه الدرجة ، علما ان هذا المخيم يمثل من حيث عدد سكانه اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وهو من قدم الشهداء وصمد وقاتل العدو الصهيوني ، ولكن السؤال هل ما يجري اليوم داخل هذا المخيم ، يأتي في سياق مؤامرة شطب حق العودة ، لأن تصريحات البعض الفلسطيني حول حل عادل لقضية اللاجئين هي جزء من هذه المؤامرة ، ولكن من سينفذ المؤامرة ، فاذا كانت الادوات موجودة تحت يافطات متعددة بهدف تنفيذ شطب حق العودة من خلال سياسية التهجير، نقول لهم لم تنجح سياستكم لأن هذا الشعب متمسك بحقه المشروع في العودة الى دياره وممتلكاته التي هجر منها عام ١٩٤٨ ، ولهذا ندعو ابناء هذا المخيم الى نبذ الجماعات المتأسلمة والتي هي بكل تأكيد بعيدة عن الاسلام وتريد تنفيذ اجندات خارجية ، وهنا لم اقصد القوى الاسلامية التنويرية ، كما مطلوب من القوى الامنية ان تكون بمستوى المسؤولية من اجل الحفاظ على الاستقرار والامن لابناء المخيم ، وان تضرب بيد من حديد كل من تسول نفسه التعدي على حياة الناس مهما كانت التحديات والظروف ، فمن حق الشعب الفلسطيني في هذا المخيم ان يعيش بحرية وكرامة حين عودته ، والا سيدفع هذا الوضع الى التهجير في بقاع الارض .

الهجوم الاستباقي في الممارسة الإسرائيلية

علاء محمد منصور

عقود خلت تبنت فيها القيادة العسكرية الإسرائيلية استراتيجية الحرب الاستباقية – الوقائية وتدعي انها مستمدة من التوراة، وهي التي وفرت الغطاء الديني والاخلاقي لتشريع قتل العرب ومهاجمتهم حتى وان لم يكن العرب أو العربي قد بدأ الهجوم.. بل حتى اذا اعتقدت القيادة الإسرائيلية بأن هناك نية مبيتة لدى العرب بمهاجمة اسرائيل فلديها أي (اسرائيل) المسوغ القانوني التوراتي ببدء الهجوم وهو ما أطلق على تسميته العقيد الاسرائيلي السابق ايغال الون في منتصف الستينات من القرن المنصرم (الهجوم الاستباقي) والذي صنفه كمبادرة عملياتية إسرائيلية تتخذ ضد الحشودات العدائية وتستهدف إحتلال مواقع ذات شأن أمني حيوي عند العدو قبل أن يبدأ بهجومه المفترض، فالهجوم الاستباقي يعرف بأنه هجوم مدبر من قبل إحدى الدول على الأخرى، أي الإعتداء الذي لا يعتبر نتيجة عدوان ما، أو نتيجة أعمال مباشرة ومكشوفة من قبل دولة معادية، والهدف لذلك الهجوم هو تدمير القوات العسكرية لهذه الدولة، لفرض الشروط التي تريدها عليها، والمهم في هذه الحرب تحقيق أقصى قدر من المفاجأة، وعادة ما تأتي هذه الحرب للتحرز والاحتياط ازاء خطر متوقع، وللتمييز بين الحرب الاستباقية و الوقائية، فقد لجأ قادة اسرائيل لاعتبار الحرب الاستباقية تكون في حالة توفر دلائل فعلية لهجوم عربي بينما تعتمد الحرب الوقائية على معلومات استخبارية بتوفر النوايا لدى الخصم وليس بالضرورة تواجد قوات أو دلائل على الارض للقيام بهجوم.

> **ستبقى محاولات انسانية فاعلة ومقاومة تعمل على انحسار الظلم الانساني الواقع على كاهل الشعب الفلسطيني**

وانتهجت اسرائيل سياسة الحرب الوقائية الاستباقية كاستراتيجية ممنهجة بدءً من العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م مروراً بحرب ١٩٦٧م وحرب لبنان ١٩٨٢م، وحرب لبنان ٢٠٠٦م وحروب غزة على التوالي ٢٠٠٨–٢٠٠٩م،٢٠١١م،٢٠١٤م الأخيرة، وكلها حروب جاءت لتحقيق اهداف سياسية سعت لتحقيقها اسرائيل اضافة لهدف عسكري أساسي متمثل بتعزيز الردع الاسرائيلي. فاسرائيل تعتمد على سياسة الردع وعندما يفشل الردع تأتي الحرب الاستباقية لتعزيز الردع ، والعكس فالردع يأتي لمنع الحرب الاستباقية، ولكن المثير في النهج العسكري الصهيوني خلال الهبة الشعبية الجارية بالضفة الفلسطينية المحتلة هو تحول سياسة الحرب الاستباقية الوقائية من شكل نمطي لحروب اسرائيل مع دول وجيوش أو حتى فصائل مسلحة لتنسحب على ممارسات جنود وضباط قوات الاحتلال الاسرائيلي في تعاملهم مع الفلسطينيين المنتفضين بالضفة الفلسطينية، وهنا يتمثل أمامنا مشاهد قتل الأطفال والفتيات والشباب الفلسطيني بالخليل والقدس على وجه التحديد برصاص الجيش الاسرائيلي بدعاوى محاولات طعن جنود اسرائيليين، ولعل آخرهم قتل الجندي الاسرائيلي للجريح الفلسطيني الشاب الملقى على الأرض عبد الفتاح الشريف، فالنظرة العنصرية الصهيونية لا زالت تسيطر على الجيش الاسرائيلي وجنوده المتلقين للتوصيات والتعليمات الدينية من حاخامات الجيش الذين يطلقون العنان لعنصريتهم البغيضة بأن تطلق صفة (الجوييم) على بقية البشر من غير اليهود وهم الذين خلقوا من طينة شيطانية وكان الهدف من خلقهم خدمة اليهود، ولم يمنحوا الصورة البشرية الا بالتبعية لليهود ليسهل التعامل بين النوعين اكراما لليهود، فاليهود هنا أصلاء بالانسانية والجوبيم أتباع فيها، وعليه يحق لليهود معاملة الأمين كالبهائم، فالآداب والمعاملات التي يتمسك اليهود بها لا يمكن أن يعاملوا الأمين بها، فلهم أن يسرقوهم ويكذبوا عليهم ويغتصبوا أموالهم، بل ويقتلوهم، وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك على لسانهم بالقول "ليس علينا في الأميين سبيل"(آية٧٥، سورة ال عمران).

وفي ظل أجواء الغطرسة الصهيونية ذات الرداء الاستعلائي على بقية البشر، بات الجندي الاسرائيلي مسلحا بأساطير وأخرى وطنية صهيونية تجيز له الرؤية باليقين التام بشرعية قتل الفتى الفلسطيني والفتاة الفلسطينية وحتى الشاب الجريح الملقى بوسط الطريق والذي لا يقوى على تحريك شفتيه، ويفعل الجندي الاسرائيلي جرمه ويقتل الفلسطيني بدم بارد!! وبعدها تثور ثائرة جموع الصهاينة من قيادات حزبية الى مؤسسات ورجال دين يهود مطالبين بعدم محاسبة الجندي الاسرائيلي على ذلك لكونه قام بواجبه الوطني والديني والأخلاقي!!! تناقض وفارق ليس من اليسير على الانسانية بالقرن الواحد والعشرين ادراكه، خاصة اذا علمنا أن القانون الدولي يحدد حالات الدفاع عن النفس بإطلاق النار وباستخدام القوة في "حالة الخطر القصوى التي تكون فيها حياة الجنود مهددة بخطر داهم" أما في حالة كون المهاجم كف عن فعله وزال وانحسر خطره بل واستسلم وأستلقى على الأرض مضرجاً بدمائه، في هذه الحالات يُحرِّم القانون الدولي إطلاق النار وقتل الطرف الاخر أي الخصم، ويعتبر القتل في هذه الحالات جريمة حرب يحاكم عليها القانون الدولي، ولكن اذا وضعنا أمام تقصي حقائق لأفعال جنود الاحتلال ندرك تماما أننا أمام كيان سياسي صنفته الدول الرأسمالية الحديثة بأنه وجنوده فوق القانون الدولي والقانون الانساني، وأن من حق أكثر الناس قتلاً أن يبقى حياً هو قانون شرعي يبقى هو الناظم لدولة احتلال عنصري فوق كل القوانين والأعراف الدولية، وكل المحاولات الحقوقية لجر قادة الكيان وجنوده لساحة العدالة الدولية اذ لم تبوء بالفشل بسبب الراعي الامريكي والغربي لدولة الاحتلال، ستبقى محاولات انسانية فاعلة ومقاومة تعمل على انحسار الظلم الانساني الواقع على كاهل الشعب الفلسطيني.

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه